مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

GCC Centre for Translation, Arabisation and Promotion of Arabic

سلسلة ملخصات الحلقات النقاشية ٥

جودة الترجمة ومعايير تقييمها

٢٩ أغسطس ٢٠٢٣م

سلسلة ملخصات الحلقات النقاشية ٥

جودة الترجمة ومعايير تقييمها

الفهرس

- مقدمة ٥
- محاور الحلقة النقاشية ٦
- المشاركون في الحلقة النقاشية ٧
- الترحيب وإدارة الحلقة النقاشية ٨
- ملخصات أوراق العمل ٩

١ أهم معايير تقييم جودة الترجمة من منظور التجربة ١٠

٢ ثقافة لغة الأصل أم الهدف، لأيّهما ينتصر المترجم في الترجمة؟ ١٤

٣ الأسلوبية والحرفية في ترجمة المصطلحات اللغوية: علم الدلالة نموذجًا ٢٥

٤ الاطلاع المعرفي مقابل المخزون اللغوي ٢٩

مقدمة

ينظِّمُ مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية دوريًّا حلقات نقاشية تخصصية يشاركُ فيها بعض المسؤولين والمختصين في المؤسسات المعنية باللغة العربية والترجمة والتعريب وعلماء اللغة وأساتذة الجامعات، وتهدف هذه الحلقات النقاشية إلى تناول مختلف المواضيع المتعلقة بالترجمة والتعريب واللغة العربية حضارةً وثقافةً ومكانةً وواقعًا، بالتنسيقِ مع بعض الجهات ذات الاختصاص في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وخارجها.

ويأتي إصدارُ هذه الكتيبات من أجل توثيق خلاصات هذه الحلقات النقاشية التخصصية ونشرها؛ لتعميم فائدتها على المختصين والمهتمين كافَّة.

محاور الحلقة النقاشية

- أهم معايير تقييم جودة الترجمة.
- ثقافة لغة الأصل أم الهدف، لأيّهما ينتصر المترجم في الترجمة؟
- الأسلوبية والحرفية في ترجمة المصطلحات اللغوية:
  علم الدلالة نموذجًا.
- الاطلاع المعرفي مقابل المخزون اللغوي.

الترحيب

سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن سيف التوبي

مدير مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

إدارة الحلقة النقاشية

الأستاذة/ عهود بنت خميس المخينية

خبيرة الترجمة والتعريب بمركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

المشاركون في الحلقة النقاشية

الأستاذ/ بندر بن محمد الحربي

كاتب ومترجم

المملكة العربية السعودية

الأستاذ/ ثابت بن خميس النعماني

مترجم ومعلم فنون تشكيلية

سلطنة عُمان

الدكتور/ يوسف بدر البدر

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

دولة الكويت

الأستاذ/ مردف بن علي القاشوطي

باحث دكتوارة في جامعة درهام

دولة قطر

الترحيب والتعريف بالمركز

افتتح سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن سيف التوبي (مدير مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية) الحلقةَ النقاشيةَ بكلمةٍ افتتاحيةٍ رحَّبَ فيها بالحضور وقدَّمَ الشكر للمُشَاركين، وتطرق إلى أهمية عقد مثل هذه اللقاءات التي تهدف إلى تسليط الضوء على مختلفِ المواضيع المتعلقة باللغة العربية ورصد القضايا والتحديات ومناقشتها ووضع التوصيات والمقترحات بشأنها.

وقدَّمتْ الأستاذة/ عهود بنت خميس المخينية (خبيرة الترجمة والتعريب في المركز) لموضوع الحلقة النقاشية الرئيسي بإيرادِ موجَزٍ لموضوع جودة الترجمة ومعايير تقييمها تاريخيًّا، وتحديدًا في الوطن العربي والمنطقة، واستشهدت بقول أحد أعلام الترجمة في ذلك. ثمَّ رحَّبَتْ بضيوف الحلقة الكرام مُستهلَّةً الحلقة بِذِكر سيرهم ومُنجَزهم الترجمي، كلٍّ على حدة، عند مطلع تناول كل محور من محاور الحلقة الأربعة.

وَيعمل المركز على تحقيق الشراكات مع الجهات ذات العلاقة بمجالات الترجمة والتعريب واللغة العربية في دول مجلس التعاون الخليجي واللجان ذات الصلة بعمل المركز إضافة إلى المراكز والمؤسسات والمنظمات البحثية الإقليمية والدولية.

ملخصات أوراق العمل

ملخصات أوراق العمل

ورقة العمل الأولى

عنوان الورقة

أهم معايير تقييم جودة الترجمة
من منظور التجربة

مقدم الورقة

الأستاذ/ بندر بن محمد الحربي
كاتب ومترجم - المملكة العربية السعودية

ملخص الورقة

تنطلق هذه المناقشة عن أهم معايير تقييم جودة الترجمة من منظورين رئيسيين: الأول هو المنظور أو المجال الأكاديمي؛ حيث تُعَدُّ جودة الترجمة من المجالات الفرعية في دراسات الترجمة، وقد خضع هذا المجال للدراسة على مدار عقود، وطُوّرت من خلاله مجموعة من النظريات التي توجه الباحثين والممارسين في مجال الترجمة. أما المنظور الآخر الذي يوضح هذه المعايير ويفصّلها، حيث تبرز المعايير الفنية والجمالية المرتبطة بعملية الترجمة، فهو يتعلق بالخبرة والممارسة. وكلا المنظورين يكمل بعضهما بعضًا، فلا يمكن إغفال أحدهما أو التقليل من شأنه على حساب الآخر.

أبرز ما ورد في الورقة

يُشير ثيو هرمانس في مقالة «معايير الترجمة» وقد ترجمها حميد العواضي، ونشرتها مجلة التعريب عام ٢٠١٦، إلى أن مفهوم المعيار يدل بشكل عام على سلوك مطَّرد ومتباين نسبيًا، غير أنه قابل للتوقع، ويميل على نحو واضح أو خفي نحو خيار محدد من بين جملة خيارات متاحة. ويمكن أن تكون هذه المعايير قوية أو ضعيفة، دائمة أو أقلَّ ديمومة، ضيقة النطاق أو واسعة. وأما في مجال الترجمة، فإن المعايير ترتبط بها بسبب أن المترجمين يتخذون قرارات، تحمل جانبين: الثقة التامة، وهي تلك المتعلقة بالأصول النحوية على سبيل المثال؛ والشك التام، وهي المتعلقة بالاختيارات الفردية للمترجم.

المعايير الأساسية للترجمة

تذكر مصادر الترجمة على نحو متكرر مجموعة من المعايير الأساسية المتعلقة بتقييم جودة الترجمة، وهي: الأمانة والشمولية، والحياد والموضوعية، وإتقان اللغة، والاتساق. ومن الجدير بالاعتبار عند مناقشة المعايير في الترجمة، تحديد مصدرها ودوافعها، التي إما أن تكون صادرة من جهة مؤسسية، أو تجارية، أو فردية، فلكل معاييره ومنطلقاته وأهدافه. ولأن هذه الورقة تنطلق من منظور التجربة، فسوف نلقي الضوء على معايير التجربة ذات البعد العالمي في الترجمة، قبل التطرق إلى المعايير الأساسية بشكل موجز.

معايير التجربة ذات البُعد العالمي في الترجمة

غالبًا ما تُضبط هذه المعايير ذات البعد العالمي في أدلة وقواميس ومسارد وقواعد بيانات داخلية ومراجع إجرائية، ونجدها أكثر وضوحًا في أنشطة الترجمة للجهات المؤسسية، ويمكن أن نستشهد هنا بأنشطة الترجمة والتحرير في الأمم المتحدة بوصفها أحد الأمثلة. فهذه المنظمة ذات النشاط الترجمي المكثف، واللغات والأنشطة المتنوعة، بالإضافة إلى تعقيد هذه الأنشطة وحساسيتها، في حاجة إلى أن يتمتع مترجموها بمستويات عالية في معرفة معنى الوثائق من أجل نقل جميع الفروق الدقيقة في اللغات الأُخَر على نحو يتحرَّى أقصى درجات الدقة، واكتساب مهارات لغوية وتحليلية متفوقة للوفاء بمعايير الجودة التي حددتها المنظمة؛ حيث تنص معاييرها على المترجمين:

أ) أن يفهموا جيدًا موضوع الوثيقة التي يترجمونها وطبيعتها،

ب) وأن يكونوا على دراية بأي فروق سياسية دقيقة،

ج) وأن يتأكدوا من دقة ترجماتهم واكتمالها في نقل معنى النص الأصلي ونغمته،

د) وأن يضمنوا الاتساق ضمن سلسلة الوثائق عن طريق التحقق من المصطلحات الرسمية والمصطلحات المتخصصة أو الصياغة والمراجع، والالتزام بأسلوب خدمة ترجمتهم وقواعدها وتحرير المستندات المكتوبة وتوحيد المصطلحات في اللغات الرسمية الست، بالإضافة إلى

هـ) جمع المصطلحات الجديدة أو القديمة منهجيًّا، ليبحثوا عنها ويتحققوا منها مقارنة بمصادر موثوقة، بالتشاور مع المتخصصين الداخليين من الأقسام الفنية، ومحترفي اللغات والمصادر الخارجية، بما في ذلك الخبراء الفنيين والمواقع المتخصصة.

فعندَ النظر إلى هذه المعايير من منظور التجربة، نجد أنها تتمحور حول عدة جوانب في عملية الترجمة. يتعلقُ المعيار الأول بالشمولية، حيث يُفترض أن تكون الترجمة شاملة تمامًا دون حذف أو إضافة أو تحريف أيِّ جزءٍ من النص الأصلي. ويتوجَّبُ على الترجمة أن تنقُلَ المعنى الأصلي بدقة، وأن يظلَّ المترجم محايدًا وموضوعيًّا دون التأثر بالتحيُّزات الشخصية أو السياسية أو الثقافية. بالإضافة إلى ذلك، يُعَدُّ إتقان اللغة أحد المعايير الأساسية في التقييم، حيث أن التمكّن من معرفة المهارات النحوية والمفردات والتعابير الاصطلاحية وغيرها تسمح للمترجم بالتعبير عن الأفكار بشكل طبيعي في اللغة المستهدفة.

يتعلق المعيار الثاني بالاتساق والترابط بين أفكار النص وفقراته؛ إذ ينبغي أن تتسق الترجمة مع نفسها داخليًّا، أي يجب استخدام نفس المصطلحات والمفاهيم بنفس المعنى داخل النص الواحد. ويجب أن تتسق الترجمة مع السياق الثقافي والاجتماعي واللغوي للغة المستهدفة، وذلك لتحقيق سلاسة التواصل. ويُعد الفضول المعرفي أيضًا معيارًا مهمًا في الترجمة، حيث يستمر في دفع المترجم إلى اكتساب معرفة جديدة في معارف شتى، إلى جانب الإلمام بالمهارات اللغوية المتقدمة.

بالإضافة إلى ذلك، تُعَدُّ الوحدة الأسلوبية أحد أهم المعايير لتقييم جودة الترجمة، حيث لا تقتصر الترجمة على نقل المعنى فحسب، بل تتضمن أيضًا نقل الروح والأسلوب الذَيْن كُتِبَ بهما النصُّ الأصليُّ. وتُعد المراجع عناصر أساسية في الترجمة الاحترافية، حيث أن استناد المترجم إلى مصادر موثوقة ومراجع ذات مصداقية يضمن دقة المعلومات والمفاهيم في النص المُترجم.

الخاتمة

في شأن معايير تقييم الترجمة، تظهر الخبرة والممارسة – من وجهة نظر وتجربة ذاتيتين – جليًّا في تجربة تقييم الذاتية عند القارئ أو المترجم، ذلك الشعور أو الانطباع الأول لدى القارئ فيما يتعلق بالمعايير اللغوية والثقافية والجمالية المتعلقة بالنص المُترجم. فثمة العديد من المتصفحين للنصوص أو الكتب ممن يطلق الأحكام مباشرة على جودة الترجمة بوصفها إما ترجمة جيدة (وغالبًا ما تُستخدم صفة «ممتعة» في هذا السياق) أو غير ذلك، مثلاً بوصفها ترجمة آلية تفتقر إلى «الروح». وثمة أسباب مرتبطة بهذا الرأي، ولعل أبرزها تفسرها المعايير الأساسية المتعلقة باللغة والترجمة.

التوصيات

- ربط المجال التنظيري بالتجريبي عند تقييم جودة الترجمات.
- الأخذ في الحسبان مصادر تقييم المعايير ودوافعها ومنطلقاتها وأهدافها.
- مراعاة جانب الاتساق في الترجمة بين الأصل والمصدر عند التقييم.

ورقة العمل الثانية

عنوان الورقة

ثقافة لغة الأصل أم الهدف، لأيّهما ينتصر المترجم في الترجمة؟ (الأدب العالمي أنموذجًا)

مقدم الورقة

الأستاذ/ ثابت بن خميس النعماني

مترجم ومعلم فنون تشكيلية - سلطنة عُمان

ملخص الورقة

تتجاوز عملية الترجمة العلاقة الثنائية بين مصدر ولغة هدف، لتصبحَ عملية مفاوضة تصب في مصلحة لغات وثقافات عدة يجمع بينها نسيج أبجدي، لقد كان للمركزية الأوروبية سطوة كبيرة على قطاع الترجمة في فرضها المخيال الكولونيالي والاستشراقي على الشرق بشكل خاص ودول العالم الثالث بشكل عام، لكن ظهور البرامج والمراكز الثقافية التي تشجع على حوار الثقافات وعمليات الترجمة من اللغات الحية بين بعضها فتح آفاقًا غير مسبوقة، وتجلى ذلك بشكل واضح من خلال الأدب العالمي، الذي يجمع بين شعوب الأرض قاطبة كما لو أنها تتحدث من فم واحد.

تنوعت النظريات الثقافية المقارنة بين قراءات بعيدة وقريبة، ولكن الهدف منها كان دائمًا الحفاظ على الخصوصية والأصالة التي بدورها صارت متطلبات أساسية في العالمي. وتناقش هذه الورقة دور المترجم في ضوء التنظير والبحث العلمي وتسلط الضوء على أهم المراحل التاريخية لنشوء فكرة الحوار مع الآخر، أمَّا المترجم فهو وسيطٌ ومفاوض وباحث بالضرورة وقدرته الكبيرة على مد الجسور تتجاوز جهود أكبر السياسيين.

كلمات مفتاحية

آليات أنطولوجيا – ستانلي – كافل – أفلام – سينما – شعرية – قطع – اعتراف – كاميرا – الحاكي – تمثيلات

Automatisms – Ontology - Stanley - Cavell – film – lyricism – cut – acknowledgment – camera – voice over – representations

مقدمة

أدبُ الشعوب هو هويتها، إنه الخصوصية الظاهرية التي تحتمل في ثناياها قضايا إنسانية تلامس واقع الإنسان في كل زمان ومكان، تلكَ السمة التي تكسب الأدبَ طابعَ الخلود مهما تنوَّعَتْ أشكاله بين القصة والشعر والرواية والمثل الشعبي وغيرها. يأبى الأدب أن يبقى حبيسَ قالبٍ محدد بل يعود لجذره الأساسي، فلا يمكننا ألا نلاحظ أن قصص أدب الشعوب إذا ما تُتُبِّعَت سيكون لها نفس المصدر وهو الإنسان. للأدب متعةٌ وجدانيةٌ؛ فهو يأخذكَ من واقعك لعوالم جديدة من الخيال والتجديد، ويمكننا من فهم الآخر لأنه يتيحُ لنا أن نضعَ أنفسنا في مكانه ونغوصُ في تأملاتِ الوجود في جلدةٍ جديدةٍ. يوسِّعُ الأدب الآفاق ويطرح أسئلةً قد لا تخطرُ على أذهاننا في غمرة انشغالنا بالحياة اليومية، وما من أفضل من الأدب وسيلةً لفهم الشعوب والثقافات المختلفة عنا حين توضَعُ المعلومة في قالب إنسانيٍّ وموقفيٍّ يناجي في دواخلنا نداء البداءة، وتتنوع فوائد الأدب وأهميته ولكن الجدير بالذكر أن الأدب كان من أهم الدوافع لتطور عمليات الترجمة وآلياتها، ولطالما كانت الترجمة رديفة للأدب في رحلته من القومية للعالمية، مما يطرح سؤال ماهية الأدب العالمي، ومزيدًا من الأسئلة حول الدور الذي تلعبه الترجمة بين ثقافة المصدر والهدف لغة وأسلوبًا وانتصارًا.

أبرز ما ورد في الورقة

الإطار النظري

الأدب العالمي (الأهمية والماهية):

لطالما كانت فكرة العالمية هاجسًا يشغل بال العاملين في مختلف الميادين؛ ففهمُ الآخر ومحاولة العثور على أوجه التشابه، يمحو الحدود الواقعية والافتراضية ويوحِّد الغايات ويفتح قنوات الحوار. ولطالما كان ثمة سؤال عن رياضة علمية، أو طبخة عالمية، أو أسلوب رسم عالمي، أو سينما عالمية أو أدب عالمي. ولعل الفضل في التبشير لفكرة العالمية يعودُ للنزعة الرومنسية، وهي حركة فنية أدبية وفكرية نشأتْ في فرنسا أواخر القرن الثامن عشر للميلاد، وسرعانَ ما راجت في بلدان أوروبية غيرها، وبخاصة إنجلترا وألمانيا وإسبانيا حتى وصلت لذروتها في الفترة ما بين ١٨٠٠-١٨٤٠.

تؤكد الرومانسية بأن قوة المشاعر والعواطف والخيال الجامح هي المصادر الحقيقية والأصيلة للتجارب الجمالية، مع التركيز على شتى العواطف الإنسانية مثل الخوف والرعب والهلع والألم وهي بطبيعتها تجارب مشتركة للوضع الإنساني في مختلف الحقب والأقاليم، لقد تمكَّنتْ الرومنسية بشَقَّيْهَا الفكري والجمالي من توحيد النظرة على التجارب الإنسانية، ناهيك عن تخطِّيها الحدود القومية للآداب باتِّجاه أفقٍ إنساني[١].

تعودُ صياغة مفهوم «الأدب العالمي» إلى أواخر العشرينيات وأواسط الثلاثينيات من القرن التاسع عشر على يد الكاتب والمفكر الألماني يوهان فولفغانغ فون غوته Johann Wolfgang von Goethe. لم يكتف غوته بالتبشير بقدوم الأدب العالمي، بل تنبَّأ بأن الأدبَ القوميَّ سينصهر في قالب أكبر هو الأدب العالمي، وقد اتضحَ ذلك من رسائله مع سكرتيره «أكرمان» التي أكَّدَ فيها غوته أنَّ عصر الآداب القومية قد وَلَّى، وأن عصر أدبٍ جديدٍ قد بدأ، ألا وهو عصر «الأدب العالمي» (Weltliteratur)[٢].

---

[١] الأدب العالمي: المفهوم والنشأة وإشكاليّة التسمية، د. بو خالفة إبراهيم المركز الجامعي مرسلي عبد الله بتيبازة، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية-العدد ٠٨-جويلية ٢٠١٩-المركز الديمقراطي العربي-ألمانيا-برلين ص ٧٤.

[٢] محتوى مادة/مدخل إلى الآداب العالمية السنة الثانية ليسانس/الشعبة اللغوية/الأعمال الموجهة/الفوج ١٥ الأستاذة الدكتورة/ليلى جباري.

ولا يخفى ولعُ غوته بأشعار حافظ الشيرازي والحكايات الصينية والأشعار الصربية التي كان لها تأثيرٌ مباشرٌ في إنتاجه الأدبي متمثلًا في كتابه الديوان الغربي الشرقي (West-östlicher Divan)، ضِف إلى ذلك إرهاصات الثورة الصناعية وتطور وسائل النقل والنشر والطباعة وتنامي حركة التبادل التجاري بين الأمم، وما ترتَّبَ عليها من تلاقح ثقافيٍّ وأدبيٍّ وحضاريٍّ يتخطَّى الحدود المعهودة. يتَّضحُ فهم غوته للعلاقة بين العوامِل السياسية والاقتصادية بالأدب العالمي بصفته عمليةَ مقايضة وتبادل مع ظهور الاتجاه الواقعي الاشتراكي ليكملَ دأب الاتجاه الرومنسي لفكرة العالمية بتوزيع ثروات الأرض بعدالة وإنسانية، وقد انعكس ذلك عبر الفن والأدب ولكن التأثير الأكبر كان لاستخدام كارل ماركس وفريدريك إنجلز المصطلح في بيانهم الشيوعي عام ١٨٤٨، لوصفِ «الطابع العالمي» للإنتاج الأدبي البرجوازي.

عودة لماهية الأدب العالمي وما يحيط بهذا المفهوم من غموض، تتباين التفسيرات وإن كانت في مجملها تخدم نفس الغرضَ، فقد تمكن الكاتب والمترجم العراقي جودت هوشيار من حصرها في مقال بعنوان الأدب العالمي ... مفهومه وقضاياه[٣] لأربعة تفسيرات أساسية، أولها أن الأدب العالمي هو:

«المحصلةُ الكمية للآداب القومية للشعوب كافة طوال التأريخ البشري، بصرف النظر عن المستوى الفني والجمالي لنتاجاتها. بيد أن هذا التعريف يجعل من الأدب العالمي شيئًا غامضًا وفضفاضًا، لا يمكن حصره ويصعب دراسته»

والثاني بأنه «جماع النماذج الإبداعية المختارة، التي ابتدعتها البشرية بأسرها. وبهذا المعنى فإن مفهوم الأدب العالمي لا يشمل النتاجات متوسطة القيمة أو الظواهر السطحية الشائعة في الآداب القومية، وإنما يقتصر على الآثار الإبداعية ذات القيمة الفنية والجمالية العالية. ولكن ها هنا تنهضُ مسألة أخرى: هل يمكن القول إن الأعمال الأدبية الرفيعة لشعوب الأرض كافة تنتمي إلى الأدب العالمي؟»

والثالث بصفته «عملية التأثير والإثراء المتبادل للآداب القومية، والتي تظهر في مرحلة متقدمة من التطور الحضاري للبشرية. وهذا ما نلمسهُ بوضوح في إشارة غوته إلى الدور الذي يلعبه الأدبَ العالميَّ في توطيدِ أواصر العلاقات المُتبادلة بين

[٣] https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=525757

الشعوب. يقول غوته: «إننا نود أن نعيد إلى الأذهان من جديد أن مسألة توحيد العقليات الشعرية أمرٌ مستحيلٌ؛ فالحديثُ هنا يدورُ حول تعريف الشعوب بعضها ببعض، وليس عن أي أمر سواه. وحتى إذا أخفقت الشعوب في إقامة علاقات مُحِبَّة متبادلة فيما بينها، فإنها ستتعلم في الأقل كيف تتحمل بعضها البعض».

ورابعها بأن «الصفات العامة التي يتَّسِمُ بها تطورُ آداب مختلفِ الشعوبِ والمناطق في جميع العصور. كان مكسيم غوركي أول من أشار إلى وجود مثل هذه الصفات حين كتب يقول «إنه لا يوجد أدب عالمي لأنه لا توجد لحد الآن لغة مشتركة بين جميع شعوب الأرض، ولكن الأعمال الأدبية لجميع الكتاب» مشبعة بوحدة المشاعر والأفكار والآراء الإنسانية العامة. وبوحدة الآمال لإمكانية تحقيق حياة أفضل. ولعل هذا التفسير هو الأقرب إلى الفهم الحديث للمصطلح. ونحن ندرك اليوم بجلاء أن القيم الشعبية والقومية الحقيقية هي في الوقت ذاته قيم انسانية شاملة».

ثقافة لغة الأصل أم الهدف.. لأيِّهما ينتصر المترجم في الترجمة؟
(الأدب العالمي أنموذجًا)

تنظير الأدب العالمي

١,١ فرانكو موريتي

يُعَدُّ الإيطالي فرانكو موريتي من أهم أعلام الأدبِ العالميِّ؛ فهو أستاذُ الأدبِ الإنجليزيِّ والأدب المقارن في جامعة ستانفورَد، ومؤسِّس ومدير مركز دراسات الرواية فيها. وقد سَبَق له أن درَّس الأدب المقارن في جامعة كولومبيا لسنواتٍ عدَّة (حيث كان إدوارد سعيد رئيسًا للقسم)، وألقى محاضرات في جامعتي بيركلي وبرنستُن، ناهيك عن كونه مستشارًا علميًّا لدى وزارة الأبحاث الفرنسية، وكثيرًا ما يكتب في المجلة الشهيرة نيو ليفت ريفيو[٤].

في كتابه الثالث «ملحمة حديثة: النظام-العالم من غوته إلى غارسيا ماركيز» (فيرسو) ١٩٩٥ يقدِّم إطارًا تحليليًا جديدًا يقرأ فيه تلك الاختراقات الأدبية التي جَرَتْ على مستوى الأشكال والأجناس إزاء الهيمنة الرأسمالية العالمية

[٤] مقالات ودراسات، تأملات في الأدب العالمي، فرانكو موريتي، ت: ثائر ديب، ص ١٧٢.

اقتصاديًا وأدبيًا، وتجلَّت في روائع القرنين التاسع عشر والعشرين، مثل فاوست لغوته، وموبي ديك لهرمان ميلفل، وعوليس لجيمس جويس وغيرها. وهنا ينزع موريتي ألفة تلك النصوص المُكَرَّسة التي حسب القرَّاء أنهم يعرفونها ويدفعهم إلى إعادة قراءتها في ضوء أسئلة جديدة عن العلاقة بين «الملحمة» و«الرواية» وعن التحديد الإيديولوجي الذي يفعل فعله في أشكال وأجناس أدبية محدَّدة.

يستشهد موريتي بمقولة مارك بلوخ الذي كان يكتب عن التاريخ الاجتماعي المقارن: «سنوات من التحليل من أجل يوم من التركيب». ما يقصده بلوخ أن الأعمال المقارنة – والعالمية بطبيعة الحال – قد تعود لآثار لا يمكن تتبُّعها أو الإلمام بها والتي يتطلب فهمها سنوات من البحث والتحليل والتفسير لنجدَ أن المحصلة في نهاية المطاف لا تتجاوز ثلث أو نصف صفحة، يستحيل الإلمام بثقافة وتاريخ ولغة الأصل، لأن ما سينتج عنها في لغة الهدف لن يكون مساويًا لها، وهنا نجد أن موريتي يميل لخيانة ثقافة الأصل لصالح ثقافة الهدف، وذلك من خلال مناداته بما أطلق عليه «القراءة البعيدة» والتي قصد بها موريتي عدم التعمق في الخصوصيات المحلية والقومية واتخاذ خطوة للوراء للنظر للأمور، وقد بنى موريتي أطروحته على بحث أجراهُ بدراسة «أربع قارات، في فترة شملت مائتي عام، وأكثر من عشرين دراسة نقدية مستقلة، كلها متفقة على أنه: حين تشرع ثقافة بالتحرك صوب الرواية الحديثة، فإن ذلك يكون على الدوام على هيئة تسوية بين شكل أجنبي ومواد محلية»[٥].

يرى موريتي بأن دور الترجمة هنا يكمنُ في عملها بوصفها مفتاحًا لهذه التسوية التي لا تفرض فيها ثقافة المصدر خصوصيتها بل تحد منها لصالح ثقافة الهدف؛ فإيصال المعلومة وتبسيطها وتبيئتها يتطلب من المترجم أن يكون أكثر إلمامًا بثقافة الهدف لينقل لها صورة الآخر كما تفهمها.

[٥] المصدر السابق.

٢,١ غياتري سبيفاك

غياتري سبيفاك ناشطة ومنظرة وناقدة أدبية أميركية من أصول بنغالية، ولدت في عام ١٩٤٢ بكالكوتا (الهند البريطانية)، وتشغل منصب أستاذة في جامعة كولومبيا بنيويورك، ويعد مقالها «هل يستطيع التابع أن يتكلم؟» المنشور عام ١٩٨٥ من النصوص المؤسسة لنصوص ما بعد الكولونيالية، تعد سبيفاك حاليًا من أهم الشخصيات العالمية المؤثرة في النقد الأدبي والحضاري.

في عام ١٩٦٧، في محاولاتها المعتادة لتطوير نفسها، اشترت سبيفاك كتابًا، لمؤلف غير معروف بالنسبة لها، بعنوان عن علم النحو De la grammatologie، فقررت ترجمة كتاب هذا المؤلف المجهول، وكتبت مقدمة مترجم طويلة. حقق هذا الكتاب نجاحًا على الفور، واستُخدمت مقدمة المترجم التي كتبتها في جميع أنحاء العالم مقدمةً للفلسفة التفكيكية التي بدأها المؤلف، جاك دريدا، الذي التقته سبيفاك في عام ١٩٧١ [٦].

في عام ١٩٧٤، في جامعة ولاية آيوا، أسست سبيفاك الماجستير في الفنون الجميلة في الترجمة في قسم الأدب المقارن. في العام التالي، أصبحت مديرة برنامج الأدب المقارن ورُقّيت إلى منصب أستاذ كامل. في عام ١٩٧٨، أصبحت أستاذة العلوم الإنسانية الوطنية في جامعة شيكاغو. وتلقّت العديد من الدعوات بوصفها أستاذة زائرة مقيمة ولها زمالات لاحقة.

في عام ١٩٧٨، التحقت بجامعة تكساس في أوستن أستاذةً للغة الإنجليزية والأدب المقارن. في عام ١٩٨٢، عُينت أستاذةً للونجستريت في اللغة الإنجليزية والأدب المقارن في جامعة إيموري. في عام ١٩٨٦، أصبحت أول أستاذة لميلون للغة الإنجليزية في جامعة بيتسبرغ. أسست هناك برنامج الدراسات الثقافية. من عام ١٩٩١، كانت عضوًا في هيئة التدريس بجامعة كولومبيا أستاذةً لمؤسسة أڤالون في العلوم الإنسانية، وفي عام ٢٠٠٧، أصبحت أستاذة جامعية في العلوم الإنسانية [٧].

---

٦ https://ar.wikipedia.org/wiki غاياتري شاكرافورتي سبيفاك

٧ المصدر السابق.

لم تكن سبيفاك تتحدث عن الأدب العالمي حين نادت – عكس موريتي – بقراءة مقربة، بل أن معرض حديثها كان عن الأدب المقارن ولكن الأمر ينطبق عليه في العديد من النواحي. لا تكتفي سبيفاك في كتابها «موت حقل معرفي» فقط بتشجيع المقارنين على «عبور الحدود»[٨]، بل على محاولة استرداد القراءات ذات المغزى أيضًا. سبيفاك معروفة بموقفها النقدي لما بعد الكولونيالية وتؤمن أنَّ ثقافة لغة الأصل هي الأم وهو أمر حاضر بكل سهولة حين ننقل الأدب من الثقافة الغربية للثقافة الشرقية ولكن حين يصبح الأمر معكوسًا، تختلف المعايير إذا يُكتَفَى بقراءة بعيدة.

٣,١ المقارنون العرب

أفرد غنيمي هلال فصلًا من كتابه الشهير «الأدب المقارن» لموضوع «عالمية الأدب وعواملها»، رفض فيه مفهوم الأدب العالمي بحجة أنّ فكرة الأدب العالمي مستحيلة التحقيق لأن الأدب استجابة للحاجات الفكرية والاجتماعية للوطن والقوميَّة .. وأن الآداب وطنية وقوميَّة أولًا. واحتفى بظاهرة أدبية أخرى هي «عالمية الأدب»، وكأنها شيء مختلف عن الأدب العالمي كل الاختلاف.

وانطلقَ فؤاد المرعي من مقولات نظرية الأدب الماركسية المعروفة، كارتباطِ تطور الأدب بتطور المجتمع، ومرحلية ذلك التطور وعدم تزامنه، ووحدة قوانين العملية الأدبية «بوصفها جزءًا من العملية الاجتماعية التاريخية العالمية». أما فيما يتعلق بمفهوم الأدب العالمي، فينتقد المرعي صبغة المركزية الأوروبية التي أضفاها عليه المقارنون الأوروبيون، ويرى أن تبني مفهوم كهذا قد يعيق دور الأدب المقارن في إظهار عالمية الأدب العربي، خلافًا للمفهوم الماركسي الذي يساعد في ذلك، فالأدب العالمي ليس مجموع الأعمال الرائعة، بل هو «مجموع الآداب في العالم»[٩].

---

[٨] تقديم الأدب المقارن (اتجاهات وتطبيقات جديدة)، سيزر دومينغيز، هاون سوسي، داريو فيلانويفا، ترجمة فؤاد عبد المطلب، سلسلة عالم المعرفة الصادرة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، العدد ٤٥١ أغسطس ٢٠١٧، الصفحات ٥٥ و٨٣.

[٩] محتوى مادة / مدخل إلى الآداب العالمية السنة الثانية ليسانس / الشعبة اللغوية/ الأعمال الموجهة / الفوج ١٥ الأستاذة الدكتورة / ليلى جباري.

وانتقد الدكتور سعيد علوش نزعة المركزية الأوروبية في التعامل مع قضايا الأدب العالمي المقارن. فقد أخذ على الأدب العالمي الذي يمارس في الغرب نزوعه إلى «اختزالية» انتقاء المركزية الأوروبية للأعمال الكبرى من التراث الغربي، حيث لا تمنح خزانات الأدب العالمي مكانًا لأدب القارات المنسية. ولهذا السبب يتفق الدكتور علوش مع المقارن الفرنسي باجو على ضرورة تحقيق «مبدأ الحوارية بين الآداب، دونما تمييز بين الآداب الكبرى والصغرى، والآداب المهيمنة والآداب المتجاهلة التي تأخرت نهضتها».

وقد عبَّر الدكتور الخطيب عن فهم متطور لعالمية الأدب التي نظر إليها بِعَدِّها «ارتقاء أدبٍ ما، كليًا أو جزئيًا، إلى مستوى الاعتراف العالمي العام بعظمته وفائدته خارج حدود لغته أو منطقته، والإقبال على ترجمته وتعرفه ودراسته، بحيث يصبح عاملًا فاعلًا في تشكيل المناخ الأدبي العالمي لمرحلة من المراحل أو على مدى العصور». إن عالمية الأدب تتوقف على توافر شرطين هما: شرط فني يتمثل في جودة الأعمال الأدبية، وشرط توسيطي، هو توصيل تلك الأعمال إلى العالم عبر قنوات التواصل الثقافي. ولا يخفى على الدكتور الخطيب أن عالمية الأدب ترتبط أيضًا بشروط غير أدبية، مثل قوة الأمة التي ينتمي إليها الأدب المرشح للعالمية»[١٠].

سؤال الأدب العالمي بين دمروش ودباشي

شارك ديفيد دمروش أستاذ كرسي إرنست بيرنباوم للأدب في جامعة هارفرد بفاعلية كبيرة ونشاط واسع ومتنوع في مختلف وجوه هذا الاهتمام المتجدد بـ«الأدب العالمي»، وقد انصرف دمروش في العقد الأخير من القرن العشرين لدراسة «الأدب العالمي: طبيعة ووظيفة وحدودًا وتدبُّرًا دراسةً وبحثًا وقراءة وتدريسًا، فقد أتبع مختاراته للأدب العالمي، التي أعدها عام ٢٠٠٤ بالتعاون مع نخبة من أساتذة الأدب في مختلف الجامعات العالمية المرموقة، بكتابه الذي غدا المرجع الأهم والأحدث في نظرية الأدب العالمي، والذي حمل عنوان «ما الأدب العالمي؟ What Is World Literature?» وظهر عام ٢٠٠٣، وتُرجِم إلى أكثر من لغة شرقية وغربية ليظهر بعده كتابه الذي

[١٠] المصدر السابق.

يشي بحبه للأدب الشرقي القديم وسعيه لخدمته الخدمة اللائقة بجديتها وعمقها ومنهجيتها وانفتاحها على آخر مستجدات العلوم الإنسانية والأدبية، وهو الكتاب المدفون: فقدان ملحمة غيلغامِش العظيمة وإعادة اكتشافها
(The Buried Book: The 2007 Loss and Rediscovery of the Great Epic of Gilgamesh).

وكما لو أن كل شيء يبتدئ بالوصول للماهية الفعلية للأدب العالمي، مع كتاب دمروش «ما هو الأدب العالمي؟»، يعيد حميد دباشي طرح السؤال بصيغة مختلفة هي «أين هو الأدب العالمي؟» وهو عنوان الندوة التي نظمتها الجمعية السعودية للأدب المقارن في الفضاء الرقمي في الثاني عشر من يونيو عام ٢٠٢٣، أدار الجلسة الأستاذ علاء الغامدي، بحضور مجموعة من المتخصصين وطلاب الأدب المقارن والمهتمين به.

حميد دباشي هو أستاذ كرسي هاكوب كيفوركيان بقسم الدراسات الإيرانية والأدب المقارن في جامعة كولومبيا، وقد حصل على درجة الدكتوراة المزدوجة في علم اجتماع الثقافة والدراسات الإسلامية من جامعة بنسلفانيا، التي تلتها زمالة ما بعد الدكتوراة من جامعة هارفارد[١١]، فقد كتب وحرر العديد من الكتب، منها «إيران والحركة الخضراء والولايات المتحدة الأميركية» و«الربيع العربي – نهاية حقبة ما بعد الاستعمار» و«ما بعد الاستشراق – المعرفة والسلطة في زمن الإرهاب» بالإضافة إلى العديد من الفصول، والمقالات، والمواد ومراجعات الكتب. يعد دباشي ناقدًا ثقافيًّا عالميًا، حيث تُرجِمت أعماله إلى العديد من اللغات. يكتب دباشي عمودًا في صحيفة «الأهرام ويكلي» المصرية منذ أكثر من عقد من الزمن، ويعد معلقًا سياسيًّا دائمًا في قناة الجزيرة وموقعها الإلكتروني، وقناة «سي إن إن». يعمل دباشي، بالإضافة إلى عمله المتفاني في مهنة التدريس منذ ما يقارب ثلاثة عقود، في إلقاء المحاضرات العامة وكتابة المقالات عن الشؤون الجارية.

يرى دباشي أن مشكلة الأدب العالمي لا تكمن في ماهيته بقدر ما تتعلق بمكانيته؛ فالمركزية الأوروبية جعلت من فكرة الثنائية حتمية بين الغرب والآخر حصرًا حتى حين لا يكون الغرب موجودًا وذلك بأدوات البحث والدراسة والتنظير والمقارنة، ناهيك عن الترجمة واستيعاب السياق بشكل فعلي، وهو ما بُنيت عليه تنظيرات كل

[١١] https://mutab.it/author/296

من موريتي وسبيفاك ودمروش، حيث يرى دباشي أننا بحاجة للخروج بتعريفاتنا الخاصة لكلمات مثل أدب ونضعها في سياقها الصحيح وهو السياق العربي الذي يعود للقرن السادس في العهد العباسي، في المقابل يجد بعض المصطلحات مثل «الإسلام القروسطي» لا تمت لسياق الأدب العربي الإسلامي بصلة، بل هي من إرهاصات ما بعد الكولونيالية والاستشراق. وإن فهم الأدب العالمي وتطبيقه ينبغي أن يبدأ في سياقه المكاني وفق تحقيبٍ تاريخيٍّ مدروسٍ وغير مستورد يعكس حقيقية السياق الثقافي.

التوصيات

- إدراك خصوصية نَصَّيْ المصدر والهدف معًا في الترجمة والمفاوضة بينهما لإيصال المعنى.
- الحفاظ على الخصوصية الثقافية والأصالة في كل من اللغتين المترجَم منها وإليها.

٢٤

ورقة العمل الثالثة

عنوان الورقة

الأسلوبية والحرفية في ترجمة المصطلحات اللغوية: علم الدلالة نموذجًا

مقدم الورقة

الدكتور/ يوسف بدر البدر
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - دولة الكويت

ملخص الورقة

بدأت دراسات اللغويات الحديثة في منطقة الوطن العربي في بداية القرن العشرين نتيجة تأثير الجهود الغربية التي أدخلت مصطلحات ومفاهيم جديدة إلى اللغة العربية. أثَّرَ هذا في وضوح الترجمة ودقتها، وأدَّى إلى تَفرُّع الدراسات اللغوية إلى مدارس مختلفة مثل الوصفية والتوليدية والوظيفية. وأظهرتْ الدراسة أن عمليات ترجمة المصطلحات اللغوية في المنطقة قد أُجريَتْ بشكل فردي وغير منهجي، مما أثَّر في وجود مصطلحات لم تُوحَّدْ باللغة العربية وعلى تباين المدارس اللغوية في المنطقة. يُعزَى هذا الوضع جزئيًا إلى غياب هياكل منظمة لتوحيد المصطلحات ونشرها بشكل منهجي في المنطقة. تهدفُ هذه الورقة إلى تقديم تحليلٍ لبعض المصطلحات اللغوية التي لم تُوَحّد ترجمتها باللغة العربية بعد.

أبرز ما ورد في الورقة

الأسلوبية والحرفية في ترجمة المصطلحات اللغوية هما جانبان مهمَّان في عملية الترجمة؛ حيث يتعيَّنُ على المترجم أن يحقِّقَ توازنًا دقيقًا بينهما. تشير الأسلوبية إلى القدرة على تقديم المصطلح المترجَم بطريقة تنسجمُ مع اللغة المستهدفة، بحيث يبدو ملائمًا للمستخدمين الناطقين بها. يجبُ على المترجم أن يكون حساسًا للأساليب اللغوية المستخدمة في اللغة الهدف وأن يختار مقابِلات وكلمات مناسبة تعبِّرُ عن المفهوم بدقة وبأسلوب يتناسب مع السياق. من جهةٍ أخرى، وتعني الحرفية تحقيقَ أقصى درجات الدقة والصحة في ترجمة المصطلحات. يجبُ على المترجِم أن يتجنَّب الأخطاء اللغوية والترجمات الخاطئة، وأن يضمن أن المصطلح المترجم يحمل المعنى الصحيح ولا يؤدي إلى سوء التفاهم. يتطلبُ هذا فهمًا عميقًا للثقافة والسياق اللغويين للغة المصدر واللغة الهدف.

ومع إقبالِ العالم العربي على تدريس مقرر علم الدلالة، نشطتْ الدراسات المتخصصة في هذا المجال، وكان لا بُدَّ من استحداثِ العديد من المصطلحات العربية وتطويع الألفاظ والمفردات الدلالية المتعارف عليها. ففي دولة الكويت، أصبحَ مقرر علم الدلالة مقررًا دراسيًا إجباريًا لكل من يتشعب في اللغويات أو اللسانيات الحديثة. فنجد مثلًا أن هذا المقرر يُدَرَّس في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب وجامعة الكويت وجامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا والجامعة الأميركية في الكويت، وغيرها من المؤسسات التعليمية في الدول العربية المجاورة.

ومن بين التحديات الشائعة التي تواجه المترجم في هذا السياق هي التعبيرات غير القابلة للترجمة حرفيًا والتي تتطلب تفسيرًا أو تحويلًا إبداعيًا. قد تحمل بعض المصطلحات معاني ثقافية خاصة للغة المصدر وتكون غير مألوفة تمامًا في اللغة الهدف، مما يتطلب من المترجم أن يجد حلاً مناسبًا لتوصيل هذه المعاني بدقة.

انعكستْ مشكلة تعريب المصطلحات اللسانية بين اللغويين المحدثين العرب على أعمالهم اللغوية، خصوصًا أن هذه المصطلحات الحديثة أتتنا من أوروبا وأميركا، حيث تضاربت الترجمات عند الباحثين العرب حول هذه المصطلحات الحديثة كُليًا؛ فكُلٌّ يُدلي دَلْوَهُ الذي يعكس أسسه العلمية وخلفيته الثقافية. وتوضح الأمثلة التالية الخلاَف بين

الباحثين العرب في تعريب بعض هذه المصطلحات: مصطلح phoneme الذي تُرجم إلى «صوتيم، وحرف، وفونيم، ووحدة صوتية». ومصطلح semantic differentiation الذي قوبل بـ «تخالف (دلالي)، وتَّمايُز سيمانتي، وتمايز سيمانتيكي، ومفاضلة دلالية».

فنلاحظُ هنا مشكلة عدم الالتزام بالضوابط العلمية، حيث يُمكن أن يتجاهل اللغويون المعطيات الحديثة في ميدان اللسانيات ومنهجيات العلوم الاجتماعية عمومًا. بالإضافة إلى الاقتصار الزائد في البحوث الفردية، وعدم استخدام جميع المصادر العربية الممكنة، وكذلك عدم الرجوع إلى المراجع الأجنبية المفيدة لتحديد المفاهيم الحديثة. فيجب أن نعمَلَ على تجاوزِ هذه المشكلات وتحسين جودة البحوث والأعمال اللغوية بِاحترام الأسس العلمية والاعتماد على منهجياتٍ موثوقةٍ واستفادةٍ كاملةٍ من المصادر المتاحة.

الخاتمة

وفي ختام هذا الموضوع المهم حول «الأسلوبية والحرفية في ترجمة المصطلحات اللغوية»، نستطيع أن نستنتج أن ترجمة المصطلحات اللغوية هي مهمةٌ تتطلب توازنًا دقيقًا بين الأسلوبية والحرفية. تعكس الأسلوبية التواصل الفعَّال والجمال اللغوي في النص المترجم، بينما تهدفُ الحرفية إلى الوفاء بمعاني المصطلحات الأصلية بدقة. كما ينبغي للمترجم أن يكون متسلحًا بأدوات الترجمة الحديثة والموارد المتاحة لضمان دقة وجودة عمله. ومن المهم أيضًا أن تَكون لديه مهارات البحث والاستقصاء للبحث عن مصادر موثوقة ومواقع موثوقة لمعالجة المصطلحات الصعبة والمعقدة.

التوصيات

- قبل البدء في ترجمة المصطلحات اللغوية، علينا فهم السياق الذي تظهر فيه. يساعدنا فهم السياق في اتخاذ قرارات مناسبة حول الأسلوبية والحرفية.
- استخدام مصادر موثوقة مثل معاجم متخصصة ومعاجم لفهم معاني المصطلحات بدقة.
- في بعض الحالات، قد تكون هناك فجوة كبيرة بين اللغتين في المصطلح اللغوي. في هذه الحالات، نحاول التعبير عن المفهوم بدلًا من محاولة ترجمة الكلمة الحرفيّة.

- إذا كنا غير متأكدين من الترجمة المناسبة، فلا نتردد في التشاور مع متخصصين آخرين في المجال أو مترجمين محترفين.
- في النهاية، يجب أن نتخذ قرارات حول الأسلوبية والحرفية بناءً على احتياجات النص والجمهور المستهدف.

ورقة العمل الرابعة

عنوان الورقة

الاطلاع المعرفي
مقابل المخزون اللغوي

مقدم الورقة

الأستاذ/ مردف بن علي القاشوطي
باحث دكتوارة في جامعة درهام - دولة قطر

ملخص الورقة

للاطلاع في التخصص المراد ترجمته دورٌ مهِمٌّ في تحقيق ترجمةٍ ذات جودة عالية، حيث يساعدك على فهم المفاهيم والمصطلحات والسياق بشكلٍ أفضل وتواصلك بفعالية مع الجمهور المستهدف.

ويشيرُ المخزون اللغوي في الترجمة إلى مجموعة من المعلومات والمصطلحات والتراكيب اللغوية التي يمتلكها المترجم والتي يمكنه الاستفادة منها أثناء عملية الترجمة.

أبرز ما ورد في الورقة

تُعَدُّ الترجمة العلمية أمرًا ذا أهمية كبيرة في عالم البحث والعلم، حيث تلعب دورًا حيويًا في تبادل المعرفة والتقدم العلمي؛ فنقلُ الترجمة العلمية من المعرفة العالميَّة يسهِمُ في نقل المعرفة والاكتشافات من ثقافة إلى أخرى، مما يسهم في تعزيز التفاهم والتعاون الدولي بين الباحثين والعلماء، وتسهمُ زيادة الوصول إلى البحوث في توسيع دائرة الوصول إلى البحوث والدراسات المنشورة؛ حيث باستطاعة الباحثين والطلاب من جميع أنحاء العالم الاستفادة من المعلومات والمصادر التي قد لا تكون متاحةً بلغاتهم الأم.

هناك أيضًا تبادل المعرفة المتقدم؛ لما تُمكِّنه الترجمة العلمية من تبادل المعرفة والتطورات العلمية والتقنية الحديثة بين مختلف المجتمعات، بما يعزز من تقدم العلوم والابتكار. والإسهام في تطوير المجتمعات بتوفير المعرفة المترجَمة، بما يتيح للمجتمعات الناطقة بلغات أُخَر أن تستفيد من التقنيات والأبحاث المتقدمة، مما يُسهِمُ في تطوير مختلف مجالات الحياة.

وتعمل الترجمة العلمية على تعزيز التواصل والتفاهم بين الثقافات المختلفة، وبالتالي تعزيز التعاون الدولي في مجالات البحث والتطوير. وتتطلَّب عملية الترجمة فهمًا عميقًا للموضوع، مما يحتم على الكُتَّاب والمترجمين التركيز على التفاصيل والتأكد من دقة المصطلحات والمفاهيم بما يسهِمُ في تحسين جودة النصوص المترجمة ويعزِّزُ من التوثيق العلمي ويقوِّي الهوية الثقافية للمجتمعات واللغات، حيث يُستَبقى التراث والمعرفة الثقافية بترجمة النصوص العلمية ويسهل التعليم والتعلم والتدريس للطلاب والباحثين الناطقين بلغات أُخَرٍ؛ ممَّا يساعد على نقل المفاهيم بشكل أفضل.

عوامل تحقيق جودة الترجمة ومعاييرها

١. **الدقة والصحة:** يجب أن تكون الترجمة دقيقة وصحيحة من الناحية المفاهيمية والمصطلحية، وأنْ تنقل المعنى الصحيح للنص الأصلي دون تحريف أو تغيير.

٢. **الانسجام والسياق:** يجب أن تكون الترجمة منسجمة مع السياق والهيكل اللغوي للنص الأصلي، وأن تتجنَّب الترجمة الحرفية التي قد تفقد المعنى الأصلي.

٣. **الوضوح والسلاسة:** يجب أن تكون الترجمة واضحة وسلسة للقارئ النهائي، وأن تتجنَّب الجمل المعقدة والبنية اللغوية المبهمة.

٤. المصطلحات والاصطلاحات المتخصصة: في حالة الترجمة العلمية، يجب أن تتمتع الترجمة بالدقة في المصطلحات والمفاهيم المتخصصة والعبارات التقنية.

٥. **التوازن بين الأمانة والإبداع:** يجب الحفاظ على الأمانة للنص الأصلي، ولكن قد تكون هناك حاجة للإبداع مراتٍ؛ لتحقيق الترجمة المناسبة للثقافة المستهدفة.

٦. **الاحترام للثقافة واللغة المستهدفة:** يجب أن تحترم الترجمة الخصوصيات اللغوية والثقافية للجمهور المستهدف، وأن تتجنب العبارات أو المفاهيم التي قد تكون مسيئة أو غير ملائمة.

٧. **التدقيق والمراجعة:** يجب إجراء عمليات التدقيق والمراجعة للتأكُّدِ من خلوِّ الترجمة من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.

٨. **استخدام التقنيات الحديثة:** يمكن استخدام أدوات الترجمة المساعدة بالذكاء الاصطناعي والبرمجيات الخاصة بالترجمة لمساعدة المترجمين وزيادة دقة الترجمة.

هذه المعايير عامة وقد تختلف اعتمادًا على نوع الترجمة والسياق. يتطلب تحقيق جودة الترجمة توازنًا بين الدقة والتعبير والتواصل الفعَّال مع الجمهور المستهدف.

أمَّا فيما يخصُّ الترجمات التخصصية أو ذات الطابع العلمي البحت، فضرورة الاطلاع الجيد والمستمر في المجال المراد ترجمته هو عنصرٌ أساسيٌّ لتحقيق ترجمةٍ ذات جودة عالية، ومن جملة ذلك، أوجِزُ لكم التالي:

١. **الفهم العميق للمفاهيم:** بالاطلاع المستمر في مجال التخصص، يمكن تطوير فهم عميق للمفاهيم والمصطلحات المتخصصة. والذي بدوره يساعد في ترجمة المصطلحات بدقة وفهم المعنى الصحيح والسياق المناسب.

٢. **معرفة بالتطورات الجديدة:** تتطور المجالات العلمية والتخصصية سريعًا، وقد تظهر مفاهيم وأبحاث جديدة مرارًا وتكرارًا لمواكبة أحدث التطورات والاكتشافات، وبالتالي ترجمة المعلومات الحديثة بدقة.

٣. **تحديث المصطلحات والمفاهيم:** قد تتغير بعض المصطلحات والمفاهيم مع مرور الوقت أو تتطور في الاستخدام. بالاطلاع المستمر، يمكنك تحديث مفرداتك واستخدام مصطلحات أكثر توافقًا مع الزمن الحالي.

٤. **التعرف على الأساليب والأسلوب:** كل مجال له أساليبه وأسلوبه الخاص في الكتابة والتعبير. بالاطلاع، يمكنك التعرف على الأساليب المعتمدة واستخدامها في ترجمتك لتحقيق التوازن بين الأمانة للنص الأصلي والتواصل بشكل فعَّال مع الجمهور المستهدف.

٥. **تجنب الأخطاء والترجمة الحرفية:** يساعدك الاطلاع في تجنب الأخطاء اللغوية والترجمة الحرفية، حيث يمكنك فهم السياق والاستخدام الصحيح للكلمات والعبارات.

٦. **تطوير مهارات البحث:** يسهم الاطلاع في تطوير مهارات البحث والتحليل، مما يساعدك في العثور على مصادر موثوقة ومعلومات موثوقة لتثقيف نفسك وتعزيز معرفتك.

٧. **تكوين شبكة معرفية:** بالاطلاع على الأبحاث والمقالات في مجالك، يمكنك بناء شبكة معرفية مع الباحثين والخبراء في نفس المجال، مما قد يفتح لك فرصًا للتعاون وتبادل المعرفة.

يُعدُّ المخزون اللغوي أداةً مهمَّةً للمترجم لتحقيق ترجمة دقيقة وفعَّالة. إليكم بعض النقاط المهمة حول المخزون اللغوي في الترجمة:

١. **المفردات والمصطلحات المتخصصة:** يجب أن يحتوي المخزون اللغوي على مفردات ومصطلحات متخصصة في مجالات مختلفة. ويساعد هذا المترجم على ترجمة المفاهيم المعقدة ترجمةً دقيقةً.

٢. **العبارات والتعابير الثابتة:** يمكن أن تَحوِي اللغة العديدَ من العبارات والتعابير الثابتة التي لها معانٍ خاصة. تضيف هذه العبارات توازنًا وسلاسة للترجمة.

٣. **الأمثلة والنماذج:** يمكن للمترجم أن يحتفظ بأمثلة ونماذج سابقة لترجماته أو ترجمات مثيلة لمساعدته في التعامل مع تحديات مشابهة في المستقبل.

٤. **القواعد النحوية والصرفية:** يجب أن يتضمن المخزون اللغوي قواعد النحو والصرف والبنية اللغوية الأساسية للغة المصدر واللغة الهدف.

٥. **أمثلة على التواصل الثقافي:** يمكن أن تساعد الأمثلة على التواصل الثقافي في فهم الفروق الثقافية وتطبيقها في الترجمة.

٦. **قواميس ومصادر موثوقة:** يمكن استخدام قواميس متخصصة ومصادر موثوقة بوصفها جزءًا من المخزون اللغوي للبحث عن معاني وتعريفات واصطلاحات.

٧. **النصوص المرجعية:** الاحتفاظ بنصوص مرجعية مماثلة للموضوعات التي قد تتطلب ترجمة مستقبلية يمكن أن يكون مفيدًا.

٨. **الأدوات التقنية:** يمكن استخدام أدوات الترجمة المساعدة بالذكاء الاصطناعي لبناء المخزون اللغوي وتنظيمه.

وفيما اتضح لي من خلال تجربتي في مجال الترجمة أن الاطلاع والمخزون اللغوي هما عنصران مهمَّان في عملية الترجمة، ويلعب كلٌّ منهما دورًا فريدًا في تحقيق ترجمةٍ ذات جودة عالية. وهنا مقارنة بين الاطلاع والمخزون اللغوي:

الاطلاع (Research)

- **المعنى والفهم العميق:** يمكن أن يسهِمَ الاطلاع في تطوير فهم أعمق للموضوع المراد ترجمته من خلال القراءة والبحث العميق.
- **تحديث المعرفة:** يساعد الاطلاع في تحديث معلوماتك ومعرفتك بالمفاهيم والتطورات الجديدة في مجال التخصص.
- **التفاعل مع النصوص الأصلية:** بالاطلاع، يمكنك التفاعل مع النصوص الأصلية وفهم السياق بشكل أفضل، مما يسهِّل عملية الترجمة.

المخزون اللغوي (Language Repository)

- **دقة الترجمة:** يساعد المخزون اللغوي في تحقيق ترجمة دقيقة ومتسقة عبر استخدام مفردات ومصطلحات موثوقة.
- **توفير الوقت والجهد:** بوجود مخزون للمفردات والتراكيب اللغوية، يمكن توفير الوقت والجهد الذي قد يُستهلك في البحث الدوري.

- **الحفاظ على الجودة**: يسهِمُ المخزون اللغوي في الحفاظ على الجودة والتواصل السلس في الترجمة.

في النهاية، ليس الاطلاع والمخزون اللغوي في منافسة مع بعضهما البعض، بل يمكن أن يكونا مكملين لبعضهما. عندما تجمع بين الاطلاع المستمر وتطوير مخزونك اللغوي، ستكون لديك القدرة على تحقيق ترجمات دقيقة ومفهومة وذات جودة عالية.

أهمية الاطلاع

- يساعد الاطلاع في فهم مفاهيم الموضوعات فهمًا أعمق، ويسمح للمترجم بترجمة المصطلحات والعبارات المعقدة ترجمةً دقيقةً.
- يسهم الاطلاع في تحديث المعلومات ومتابعة التطورات الحديثة في مجال التخصص، مما يساعد في تقديم ترجمات محدثة.
- يمكن للاطلاع تعزيز فهم السياق والتفاصيل الدقيقة للنص الأصلي، مما يسهم في ترجمة أفضل.

أهمية المخزون اللغوي

- يساعد المخزون اللغوي في تحقيق ترجمة دقيقة ومتسقة من خلال استخدام مفردات ومصطلحات موثوقة.
- يمكن للمخزون اللغوي توفير الوقت والجهد في البحث المستمر عن معلومات ومصطلحات.
- يسهم المخزون اللغوي في الحفاظ على تواصل لغوي سلس ومنسجم في الترجمة.

بالتالي، يمكن القول إن الاطلاع والمخزون اللغوي يعملان عملًا متكاملًا لتحقيق ترجمة ذات جودة عالية. يسمح الاطلاع للمترجم بفهم المفاهيم والسياق فهمًا أفضل، في حين يسهم المخزون اللغوي في تحقيق الدقة والتواصل اللغوي أثناء الترجمة.

الخاتمة

إن الهدف من الترجمة العلمية الوصول إلى المعرفة بتجرد مما يسهم في إطلاق أذهان الباحثين بالغوص في مجالات العلم الدقيقة والاطلاع على ما وصل إليه أقرانهم من المفكرين والباحثين في مختلف الأقطار وشتى الثقافات واللغات.

وقد تتعارض قدرة المترجم الأدبية واللغوية مع الإيصال الدقيق للمعلومة؛ فوصولُ المعنى أهم بكثير من جماليته عندما يتعلق الأمر بالعلوم.

وعلى سبيل المثال، عندما يكون هناك جسرٌ بين قمتين، فما يهمُّ سالكوه هو قدرته على تحمل المسير عليه وإمكانيته على ضمان وصول آمن ولا يشكل جماله أو طريقة بنائه أي أهمية لمن سيسير فوقه.

وبالتالي، فدقةُ الترجمة علميًّا وقدرة المترجم على ضمان استخدام المفردة الأقرب لإيصال الفكرة أهم بكثير من قدرته على استخدام جماليات اللغة البلاغية.

وَلا يعني ذلك استبعادًا للجماليات، ولكنها تأتي بمرتبة أقل أهمية من توظيف الكلمة في سياقها الأدق للترجمة. ولو أمكن استخدام جماليات اللغة بوصفها دعامةً لإيصال معنى أدق، لكان ذلك إبداعًا لغويًا واحترافًا في ترجمة النصوص.

وفي نطاق الدراسة، يكون الباحث مهتمًّا بالوصول للهدف والفكرة بعيدًا عن البلاغة حيث يكون منهمكًا في محاولات الإدراك بمعزلٍ عن الانتباه إلى جماليات اللغة وجودة الترجمة؛ فالمخاطب في هذا المجال متخصصٌ في المجال وقد يكون الحرص على بلاغة الترجمة عائقًا ويؤدي بطبيعة الحال إلى الحشو غير المحمود.

التوصيات

- ضرورة الاطلاع الجيد والمستمر في المجال المراد ترجمته عنصرٌ أساسيٌّ لتحقيق ترجمةٍ ذات جودة عالية.
- تحديث المفردات واستخدام مصطلحات أكثر توافقًا مع الزمن الحالي.
- الاحتفاظ بأمثلة ونماذج سابقة لترجمات مثيلة المترجم لمساعدته في التعامل مع تحديات مشابهة في المستقبل.

الإشراف العام

أ.د. عبدالله بن سيف التوبي

مدير مركز الترجمة والتعريب

والاهتمام باللغة العربية

إعداد الكتيب

د. نبهان بن سيف اللمكي

التواصل والتنسيق

سالم بن محمد الحجري

المراجعة اللغوية

سمية بنت سليمان السليمانية

عهود بنت خميس المخينية

للتواصل:

CTAPA@GCCSG.ORG | (+٩٦٨) ٢٤٩٦٨٨٥٩

@CTAPA_GCC | (+٩٦٨) ٢٤٦٧٥٥٠

ص.ب: ٥٣٩، الرمز البريدي: ١١٨، مسقط، سلطنة عُمان